

## أي استحقاق ننتظره في 15 أيار؟

## غابت التحالفات التقليدية وكتل على القطعة

اقترب اللبنانيون من الاستحقاق الاهم في حياتهم السياسية. البلاد باتت على مسافة ستة اسابيع من الانتخابات النيابية من اجل انتاج مجلس جديد يشكل بانتخابه من الشعب مصدر كل السلطات، وليكون على اهبة الاستعداد للدخول في استحقاق آخر بعد اشهر قليلة يتمثل في انتخاب رئيس جديد للجمهورية

في حلول فجر الخامس من نيسان يكتمل المشهد الانتخابي لمجرد ان تتشكل اللوائح الانتخابية التي ستخوض السباق الى مجلس النواب في 15 ايار على مساحة الدوائر الخمس عشرة التي رسمها قانون الإنتخاب. فقد عبرت مختلف المراحل التي تقود الى الاستحقاق الدستوري منذ ان اقلق باب الترشيحات على 1043 ترشيحا قبل انتهاء مهلة سحب الترشيحات في 30 آذار الماضي من اجل ملء 128 مقعدا نيابيا.

وعلى وقع الاستعدادات اللوجستية والادارية التي انجزتها وزارة الداخلية التي اكتملت بانجاز لوائح الشطب وتوزيع مراكز الاقتراع وبوصول المساعدات التقنية واللوجستية التي قدمتها هيئات اممية واوروبية، بقيت الأجواء الانتخابية باردة وخصوصا على مستوى تقديم الترشيحات بعدما فتحت المهلة للمرة الاولى قبل شهرين قبل ان ترتفع نسبة المرشحين في الايام الخمسة الاخيرة الى 1043 مرشحا ليل 15 - 16 آذار الماضي، من بينهم 155 امرأة مقارنة بـ 976 مرشحا من بينهم 111 امرأة في انتخابات العام 2018.

وبالرغم من عبور هذه المهل الدستورية بطريقة سلسة تزامنا مع اسئلة ما زالت مطروحة عن مصير الانتخابات، والتشكيك في امكان حصولها من عدمه بالرغم من التأكيدات العلنية باجرائها في موعدها، بقيت بعض التحالفات غامضة كنتيجة حتمية لبعض الخطوات التي نتجت عن اعلان رئيس تيار المستقبل الرئيس سعد الحريري عزوفه ومعه نواب التيار مشترطا على من يريد الترشح منهم عدم استخدام اي شعار يتصل بالتيار الازرق او استخدام شعاراته السياسية والحزبية مع فتح باب الاستقالات للحزبيين ان خرجوا على قراره. تزامنت هذه الاجراءات مع قرار مواز قال بالاعتكاف عن ممارسة الحياة السياسية وهو ما ترك حالا من البلبلة في الحركة الانتخابية في

العديد من الدوائر التي له التأثير الفاعل فيها على مساحة الوطن من عكار وطرابلس - الضنية الى دائرة الشمال الثالثة التي تضم البترون، الكورة، بشري وزغرتا الى زحلة والبقاع الغربي وصيدا - جزين والشوف - عالية وبيروت الثانية. عليه سادت حتى اعداد هذا التقرير اجواء غامضة في هذه الدوائر، فتردد كثر وعزفوا عن الترشح وتقدمهم رؤساء الحكومات السابقين، بدءاً بالرئيس تمام سلام وتلاه الرئيس الحريري فرئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة ايضا بفارق ساعات عن اعلان الرئيس نجيب ميقاتي الخطوة عينها.

على وقع هذه التطورات بقي مسلسل الاعلان عن المرشحين قائما، الى الترشيحات المنفردة التي قدمها حزب الكتائب الذي قدم اولي ترشيحاته قبل اشهر عدة، ومسلسل اعلان حزب القوات اللبنانية مرشحيه بالمفروق حسب الدوائر الانتخابية، اعلن الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله سلة مرشحيه كاملة في الثاني من آذار على مساحة الدوائر التي سيخوض الانتخابات بمرشحيه الحزبيين دون دون حلفائه، وتبعه رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل الذي اعلن عن دفعة كبيرة من مرشحيه في 13 آذار باستثناء بعض المقاعد المتفرقة، قبل ان يعلن الرئيس نبيه بري بصفته رئيسا لحركة امل عن لائحة مرشحيه في 14 آذار. وفي انتظار ان يقول الحزب التقدمي الاشتراكي كلمته في ترشيحاته بعدما اعلن اكثر من مرة عن تأجيل الاعلان عنهم بعد تجاوز الموعد المبدئي الذي كان مقررا في 16 آذار ذكرى اغتيال كمال جنبلاط.

وبازاء التردد في اعلان اللوائح، تجدر الإشارة الى ان هناك محطات عدة لم تنضج بعد. فالاحزاب والقوى السياسية ما زالت تخوض مفاوضات معقدة وتنتظر المزيد من الدراسات الاحصائية التي اتفق بعض الاطراف على اجرائها حيا، لتقرر خطواتها النهائية لبناء التحالفات أو اعلان الانفصال في هذه الدائرة او تلك من دون اي خلاف.

وفي انتظار الصيغ التي ستبنى عليها التحالفات بين ثنائي حزب الله وامل مع حلفائهما في الجنوب وبيروت الثانية والبقاع الغربي وزحلة وجزين - صيدا وخصوصا مع الجماعة الاسلامية وجمعية المشاريع الخيرية الاسلامية والتيار الوطني الحر وآخرين حيث سيكون "وفق القطعة". فان التعاون المتوقع بين القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي قد يكون النموذج الشبيه



نواب المستقبل سابقا وشخصيات تمثل عائلاتها ومشاركة من يمثل الرئيس السابق للحكومة عصام فارس. كما برزت نواة لائحة باسم قوى التغيير في المنطقة واخرى يعمل عليها التيار الوطني الحر وممثلو قوى 8 آذار.

الى هذه الوقائع التي تلاحقت تلاقت وترشيحات متفرقة لمجموعات تبنت انتفاضة 17 تشرين 2019 ومجموعات من القوى التغييرية، فاعلن عن تحالفات مبدئية في الشمال الثالثة حيث المنافسة ستكون بين لائحة للقوات اللبنانية واخرى للتيار الوطني الحر وثالثة للكتائب وميشال معوض ولائحة لتيار المردة والحزب السوري القومي الاجتماعي ولائحتين تتحدثان باسم قوى التغيير.

في كسروان - جبيل ظهرت بوادر اربع او خمس لوائح واحدة لتحالف النائب المستقيل نعمت فرام والكتائب اللبنانية، وثانية للتيار الوطني الحر ومعه مرشح حزب الله، وثالثة للنائب فريد الخازن ورابعة للقوات اللبنانية وخامسة لقوى التغيير. اما في المتن الشمالي فلم تولد حتى اعداد هذا التقرير سوى لائحة "معا اقوى" لتكون المنافسة قائمة مع لائحة للتيار الوطني الحر واخرى للقوات اللبنانية وحزب الوطنيين الاحرار ولائحتين لـ "مستقلين متينين ومستقلات" واخرى

فؤاد مخزومي ولائحتين لقوى التغيير تقودها مجموعات بيروتية و"مواطنون ومواطنات" عدا عن لائحة "جمعية المشاريع" ومعها ممثلون عن عائلات بيروتية .

في بعلبك - الهرمل برزت لائحة الثنائي امل وحزب الله والتيار الوطني الحر في مواجهة لائحة القوات اللبنانية، وثالثة ورابعة تحدثان باسم العشائر وقوى التغيير المدني في مواجهة النواب السابقين. اما في زحلة فلم تولد سوى لائحة واحدة جمعت النائب ميشال ضاهر وحزب الله ومستقلين حملت اسم "سياديون مستقلون"، قبل اعلان لائحة او اثنتين لقوى التغيير وثالثة للقوات اللبنانية ورابعة للتيار الوطني الحر وخامسة تعمل على تشكيلها السيدة مريام سكاف باسم عائلات المدينة.

اما في البقاع الغربي فلم تكتمل التحالفات بعد، نتيجة افتراق التيار وحركة امل كما القوات اللبنانية والتقدمي الاشتراكي فيها ولم يعلن بعد عن لائحة امل وايلي الفرزلي وحزب الله على وقع اعلان لائحة للمجتمع المدني واخرى تحمل الصفة ذاتها. اما في الجنوب فلم يعلن رسميا سوى لائحة الرئيس نبيه بري وحزب الله في الجنوب الثانية، اما في حاصبيا ومرجعيون انتهى التحالف بين امل وحزب الله ورئيس جناح من الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب اسعد حردان ومن يمثل تقاطعا بين الحزب الديموقراطي اللبناني والتقدمي الاشتراكي والنائب انور الخليل بعد عزوفه عن الترشح عن المقعد الدرزي.

وإن ردت الاوساط السياسية كل هذا الحراك غير التقليدي الذي لم تعرفه الساحة اللبنانية في اي دورة انتخابية من قبل، فان السائد منطقيا ان معظم التعقيدات المحيطة بالتحالفات وتعثر تشكيل اللوائح الى الترددات التي تركها موقف الرئيس الحريري وتداعياته على الساحات الانتخابية في معظم الدوائر، ليضاف اليها ما عكسه الترددي في الحياة الاجتماعية وانعكاسات ما يجري في بعض الساحة الدولية المتفجرة على الواقع اللبناني. وكلها مؤشرات تدل على بداية مرحلة جديدة ان جرت الانتخابات في موعدها لتنتج حراكا سياسيا من نوع جديد نتيجة الصراع المكشوف حول الخريطة النيابة المنتظرة للمجلس النيابي الجديد وتأثيراتها على الاستحقاقات المقبلة.

”

**كثافة الترشيحات لا يوازها الا عدد المرشحين باسم الثورة**

“

تحدث عن تمثيل الثورة. اما في بعدها فقد ظهرت الى جانب لائحة تحالف التيار الوطني الحر وامل وحزب الله لائحة للقوات اللبنانية والاحرار والتقدمي الاشتراكي ولائحة للقوى التغييرية من مجموعة من الوجوه الجديدة يدعمها حزب

الكتائب اللبنانية واخرى تبني الثورة ايضا. اما في بيروت الاولى حيث من المتوقع ولادة لائحتين بعد انفصال بين "تحالف وطني" و"مدينتي" من جهة "ومواطنون ومواطنات" في مقابل 3 لوائح للتيار الوطني الحر ومعه حزب الطاشناق والقوات اللبنانية والكتائب اللبنانية مع النائب جان طالوزيان ومستقلون. اما في بيروت الثانية فاطلت بوادر لائحة يقودها ثنائي امل وحزب الله في مواجهة لائحة يسعي الرئيس السنيورة الى تشكيلها مع عائلاتها وثالثة للنائب